أثر الحركة العلمية المشرقية في الأندلس في القرن الرابع الهجري

إعداد:د. عبد الله عبد العزيز التقاز– جامعة الزاوية / كلية التربية – أبوعيسى

المقدمة:

رفع الفاتحون العرب المسلمون الأوائل وفي طليعتهم القائدان موسى بن نصير وطارق بن زياد أولى رايات الإسلام في ربوع شبه جزيرة أيبريا التي عرفت فيما بعد بالأندلس، وقد تركزت هذه الرايات بعد تكوين الإمارة الأندلسية التي ظهرت كدولة مستقلة بجهود الأمويين وفي مقدمتهم عبدالرحمن بن معاوية الذي عرف "بالداخل "أو" صقر قريش "ثم بدأت الأندلس تتوطد سياسياً واجتماعياً وفكرياً، حيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الدولة العربية الإسلامية، الأمر الذي جعل العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء والفلاسفة وطلاب العلم يفدون إلى هذه البلاد ويتركون أثرهم في الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية، كما أن بعض حكام الأندلس في الفترات المتعاقبة كانوا شديدي الاهتمام بما يجري في المشرق فشجعوا هؤلاء العلماء المفكرين على التوافد إلى الأندلس أو كانوا يبذلون الأموال والجهود للحصول على المؤلفات والكتب والمصنفات لينشروها في بلادهم، وهدفنا من هذه الدراسة هو إظهار أثر المشرق الإسلامي من الناحية العلمية والفكرية في بلاد الأندلس وخصوصاً في أوج فترة التأثير وهي القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي.

وسنتناول في هذا البحث بداية التأثيرات المشرقية في الأندلس ودور العلماء والفقهاء المشارقة الذين ارتحلوا إلى الأندلس وما خلفوه من أثر في الحياة الفكرية والعلمية .ثم ختمنا هذا البحث بالنتائج التي ترتبت على الأثر الذي تركه المشرق في الحركة العلمية الأندلسية .

بداية التأثيرات المشرقية العلمية في الأندلس

كانت الأندلس خلال الفترة الممتدة من سنة711-429 م، خاضعة لسيطرة القوط الغربيين، وكان حالها لا يختلف عن بقية دول أوروبا الغربية تعيش تحت ظل الإقطاعيين الظالمين، ورجال الدين الذين لا يهتمون إلا بمصالحهم الشخصية المتمثلة في امتلاك الأراضي وجمع الثروات مستغلين في ذلك سيطرتهم الروحية على نفوس الناس". ان اليهود يمثلون طبقة كبيرة من حيث العدد، وكانوا يسيطرون في أسبانيا

القوطية على الحياة الاقتصادية وقد أخذ ملوك القوط سواء في عهدهم الآريوسي أو الكاثولسيكي يضطهدون هذه الطبقة وأيدهم في ذلك رجال الكنيسة من المتعصبين للكاثوليكية [1].

في هذه الظروف التي تتخبط فيها الأندلس .كانت الدولة العربية الإسلامية في الشرق، ومن عاصمتها" دمشق "بسوريا، وعلى وجه الخصوص في عهد الوليد بن عبدالملك الأموي الذي حكم من سنة96-86 ه .تسير بخطى سريعة، وبشكل قوي ولافت للنظر لتكوين أكبر إمبراطورية في العالم، في ذلك الوقت .وبالفعل ففي سنة 92هـــ دخلت الجيوش الإسلامية الأندلس وفي فترة لا تتجاوز سبع سنوات أصبحت الأندلس ولاية تابعة للمشرق الإسلامي "الدولة الأموية "

"كانت الأغراض الثقافية في عهد الأمويين يعوزها التوجيه، وباستثناء الدين واللغة لم يحمل العربي للشعوب المغلوبة أي شيء جديد [2]."

والحقيقة أن هذا ليس بالشيء البسيط إذا نظرنا إلى الفترة الطويلة التي عاناها المسلمون في الأندلس والتي تعدت الخمسة قرون فنجد " إن الصلات بين المسلمين القدامى والمسلمين الجدد ازدادت، على مر الزمن توثقاً وتمازجاً بفضل الزواج؛ لذلك فإن عرب إسبانيا الذين كانوا، في العصور التي أعقبت الفتح يفخرون أعظم الفخر بتحدرهم من أجدادهم في بلاد العرب، وكان يجري في عروقهم جميعاً جزء وفير من الدم الأسباني إذ ما من شك، أنه كان قد حصل في ظل الخلافة في قرطبة تمازج عرقي مهم، في المدن على الأقل بين العرب الخلص والبربر المولدين .[3]"

يبدو إن أول التأثيرات العلمية التي خلفها المشرق في الأندلس كان في مجال اللغة" فقد تأثرت اللغة الأسبانية باللغة العربية في أثناء العهد الإسلامي الطويل، الذي تفوقت فيه من حيث الاستعمال على سائر اللغات الأسبانية ويتجلى هذا التأثير بأوضح صوره في آلاف الألفاظ العربية التي يزخر بها قاموس اللغة الأسبانية، والتي تشهد بما كان بين المسلمين والمسيحيين من صلات وثيقة .

ولا تقتصر هذه الألفاظ على العلوم :كالطب والفلسفة والرياضة والفلك والكيمياء والموسيقى .وإنما تتجاوز ذلك إلى الحياة الاجتماعية والسياسية، والتقاليد العسكرية، ونظم الزراعة والتجارة والصناعة والعمارة والعمران .وهي أبلغ سجل خلدت فيه الحضارة الإنسانية [4].

في سنة132 هـــ سقطت دولة الأمويين على يد العباسيين وبذلك انتقل مقر الخلافة من الشام إلى العراق .وأصبحت بغداد هي عاصمة المشرق الإسلامي في عهد أبي جعفر المنصور، وتمكن أحد الأمويين وهو عبدالرحمن بن معاوية بن هشام من الهرب واستطاع أن ينهض بالدولة من جديد في الأندلس .

وبذلك انفصلت الدولة العربية في الأندلس عن الشرق الإسلامي " .إلا أن الشرق العباسي أخذ يتدخل تدريجياً بصورة غير مباشرة في نظام الحياة في أسبانيا العربية تحت ستار الثقافة ولم يهدف هذا التدخل لإزالة التقليد السوري الذي كان دائم الفاعلية وإنما لإدخال أكثر الاتجاهات الحضارية في بغداد[5] ."

"وكان قصر الخليفة في بغداد أشبه بمحور دولاب عملاق ذي شعاعات متجهة إلى مختلف أجزاء الإمبراطورية .وكان سيل غير منقطع من العلماء والفقهاء، والموسيقيين، والشعراء، والتجار يديرون هذه الشعاعات إعظاماً للخليفة العباسي وإظهاراً لولائهم له، وكان هو بدوره يصغي، ويتعلم، ويرعى .كان عصر الفنون والآداب العربية الذهبي قد أطل وكانت العلوم العربية قد بلغت أوج مجدها[6]".

تحدثنا عن الأغراض الثقافية في عهد الأمويين وكذلك العباسيين بشكل عام كل على حدة .ليس للمقارنة بين هاتين الدولتين العظيمتين أو لتفضيل العباسيين على الأمويين، فهذا لا يهمنا في شيء فيما نتحدث عنه، وإذا أردنا المقارنة فيتوجب علينا أن نقارن بين أسبانيا في العهد القوطي، وإسبانيا في العهد الإسلامي، لكن يتضح لنا الفرق الكبير بينهما، والتأثير الإيجابي الواضح للمشرق الإسلامي على المجتمع الإسباني، وسنكتفي بذكر اليهود مثلاً على ذلك العهد الإسلامي " لعب اليهود دوراً مهماً في العلوم العربية في الأندلس فترجموا الكتب إلى العبرية واللاتينية، ونبغ منهم كثيرون في الطب والفلسفة والفلك والكيمياء أمثال :حسداي بن شفروط طبيب عبدالرحمن الناصر، وموسى بن ميمون الفيلسوف، وإبراهيم بن سهيل الإسرائيلي الشاعر [7] " وهذا يؤكد لنا السياسة الإسلامية السمحة التي اتبعها العرب المسلمون في الأندلس والمبنية على احترام أهل الذمة نصارى ويهوداً ومنحهم الحرية في ممارسة معتقداتهم، وكذلك منحهم الحرية في العلم والعمل .

عانت الدولة الأموية في أواخر أيامها الضعف والانحلال وعاشت الفتن والاضطرابات، وفقدت دورها الإيجابي على يد المروانيين المتأخرين لكن أحفادهم

في الأندلس عوضوا ما تم فقدانه في الشرق بداية بالمؤسس الجديد " عبد الرحمن الداخل الذي طعم حضارة الأندلس بالطابع السوري، وإليه يرجع الفضل في غرس بذور نهضة علمية زاهرة بقرطبة [8]."

"وفي تلك الأثناء حققت أسبانيا المسلمة التي مازالت مفعمة إلى حد بعيد بأثر الشرق، ليس وحدتها السياسية فحسب، بل ووحدتها الدينية أيضاً، وذلك باتباعها المذهب المالكي نهائياً وقد حل رسمياً في عهد الأمير الحكم الأول [9]."

وكذلك عبد الرحمن الثاني " سار مسيرة عبد الرحمن الأول بتحويل اسبانيا إلى واحدة من أكثر بلدان العالم تقدمية وحضارة، وشرعت قرطبة تنافس دمشق في الجمال، وبغداد في الثروة، وفاقت مدن أوروبا كلها في ذلك، وأمسى البلاط مركزاً يلتقي فيه العلماء الوافدون من الشرق مثل زرياب[10] ."

وعلى ما يظهر كانت بداية التأثير الراجح الذي أخذت فيه النساء تقمن بت في أوساط المجتمع القرطبي المثقفة، في عصر عبدالرحمن الثاني، وجميعهن شهيرات في التنافس على الجمال والثقافة والتقوى كذلك، ويتضح تمام الوضوح بأن مفضلات الأمير هن أولئك اللواتي كان يطلق عليهن لقب " المدينيات الثلاث "وقد سبق لإحداهن وهي " فضل "أن نشأت في بلاط هارون الرشيد حيث تلقت تربية شعرية وموسيقية لا مثيل لها [11]."

ومع بداية القرن الرابع الهجري " ظهرت دولة الناصر لدين الله عبدالرحمن بن محمد الذي حكم من سنة 350 – 300 هـــ . فتتابعت الخيرات في أيامه، ودخلت الكتب الطبية من المشرق وجميع العلوم، وقامت الهمم وظهر الناس ممن كان في صدر دولته من الأطباء المشهورين [12]."

وخلفه ابنه الحكم المستنصر366 – 350 " هـ "وكان" مشغوفاً بالعلوم حريصاً على اقتناء دواوينها يبعث فيها إلى الأقطار والبلدان، ويبذل في أعلامها ودفاترها أنفس الأثمان، وكان له ورّاقون بأقطار البلاد ينتجون له غرائب التوليف، ورجال يوجههم إلى الآفاق للبحث عنه[13]."

وإجمالاً للقول " اعتمدت الأندلس على التراث الإسلامي بالمشرق، وكان هذا الاعتماد أما عن طريق استقدام العلماء المشارقة إلى الأندلس، وأما عن طريق رحلة

الأندلسيين إلى المشرق للتزود بالعلم والتحصيل في مختلف أنواع العلوم والآداب [14]" ومن خلال ما سبق يتضح لدينا جلياً التأثير المشرقي على الأندلس في مختلف النواحي العلمية والأدبية .

العلماء والفقهاء المشارقة الذين ارتحلوا إلى الأندلس

ولعل من المفيد أن نذكر في هذا الجانب جمهرة من العلماء والفقهاء المشارقة الذين وفدوا إلى الأندلس وخلفوا تأثيراتهم في الحياة الفكرية والعلمية مما كان له أعظم الأثر في النهضة العلمية الأندلسية نتيجة للتأثيرات المشرقية :

1- علي بن بندار بن إسماعيل بن موسى بن يحي بن خالد بن برمك البرمكي من أهل بغداد:

قدم الأندلس تاجراً سنة337 هـــ ، وكان قد أخذ عن أبي الحسن عبدالله بن احمد بن محمد بن المغلس الفقيه الداودي وتتلمذ عليه ـــ وسمع منه الموضح والمنجح من تأليفه في الفقه، وما تم من أحكام القرآن[15].

2- إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي القرشي:

من ذرية عبيد بن زمعه أخي سودة أم المؤمنين (رضي الله تعالى عنها) رحل من مصر إلى الأندلس في زمن السلطان الحاكم المستنصر بالله أعوام الستين وثلاثمائة حين ملك بنو عبيد مصر وأظهروا فيها معتقدهم الخبيث، فحل يومئذ من الحاكم المستنصر محل الرحب والسعة، ولما ثارت الدولة العامرية آوى إلى أشبيليه وأوطنها داراً، واتخذها قراراً، وبها لقبه أبوعمر بن عبد البر علامة الأندلس فدرس عليه، واقتبس مما لديه، وقد ذكره في تاريخ شيوخه[16].

3- أبو علي القالي، صاحب الآمالي النواد:

واسم أبي علي إسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان، وجده سليمان مولى عبدالملك بن مروان.

ويذكر ابن خلكان أن مولده بمناذ جرد من ديار بكر سنة288 هـــ ودخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة330 هـــ واستوطن بها إلى أن توفي سنة356 ه.

وكان أبو علي أحفظ أهل زمانه باللغة والشعر ونحو البصريين وأخذ الأدب عن أبي بكر بن دريد الأزدي وأبي بكر بن الأنباري وابن درستويه وغيرهم وكان

القالي قد بحث عن ابن درستوية كتاب سيبويه، ودقق النظر، وانتصر للبصريين، وأملى شيئاً من حفظه ككتاب الآمالي والنوادر، والمقصور والممدود والإبل والخيل، والبارع في اللغة نحو 5 آلاف ورقة، ولم يصنف مثله في الإحاطة والجمع، ولم يتم، ورتب كتاب المقصور والممدود على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق مستقصياً في بابه لا يشذ منه شيء وكتاب " فعلت وأفعلت "وكتاب" مقاتل الفرسان "و" تفسير السبع الطوال."

وكان الزبدي إماماً في الأدب، ولكنه عرف فضل القالي، فمال إليه، واختص به، واستفاد منه وأقرّ له، وكان الحكم المستنصر قبيل ولايته الأمر وبعدها ينشط أبا علي، ويعينه على التأليف بواسع العطاء، ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام، وكانوا يسمونه" البغدادي "لوصوله إليها من بغداد، ويقال: أن الناصر هو الذي استدعاه من بغداد لولائه فيهم وفيه يقول الرمادي :

روض تعاهده السحاب كأنه *** متعاهد من عهد إسماعيل

قسه إلى الإعراب تعلم أنه *** أولى من الإعراب بالتفضيل

حازت قبائلهم لغات فُرّقت *** فيهم وحاز لغات كل قبيل

فالشرق خال بعده وكأنما *** نزل الخراب بربعه المأهول

فكأنما شمس بدت في غربنا *** وتغيبت عن شرقهم بأفول

يا سيدي هذا ثنائي لم أقل *** زوراً ولا عرضت بالتنويل

من كان يأمل قائلاً فأنا امرؤ *** لم أرجُ غير الغرب في تأميلي[17]

4- أبو العلاء صاعد بن الحسين بن عيسى البغدادي، اللغوي:

أصله من الموصل، ودخل قرطبة أيام المنصور بن عامر، وهو مؤلف كتاب الفصوص وحكى ابن خلكان أن المنصور أثابه على كتاب "الفصوص "بخمسة ألاف دينار ومن أعجب ما جرى له أنه كان بين يدي المنصور، فأحضرت إليه وردة في غير وقتها لم يستتم فتح ورقها، فقال فيها صاعد مرتجلاً:

أتتك أبا عامر وردة *** يذكرك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر *** فغطت بأكمامها رأسهافسر بذلك المنصور.

وقال ابن بشكوال في حقه " قدم الأندلس من مصر أيام المؤيد وتحكم المنصور بن أبي عامر في حدود سنة380 ه ، فأكرمه المنصور، وزاد في الإحسان إليه والأفضال عليه، وكان عالماً باللغة والآداب والأخبار، سريع الجواب، حسن الشعر، طيب المعاشرة، فكه المجالسة[18].

5- ظفر البغدادي :

سكن قرطبة، وكان من رؤساء الورّاقين المعروفين بالضبط وحسن الخط كعباس بن عمر الصقلي ويوسف البلوطي وطبقتهما، واستخدمه الحكم المستنصر بالله في الوراقة[19].

6- أبوبكر بن الأزرق، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن حامد بن موسى بن العباس بن محمد بن يزيد:

من أهل مصر، خرج من مصر سنة343 هـــ ، وصار إلى القيروان، وامتحن بها مع الشيعة، وأقام محبوساً بالمهدية، ثم أطلق ووصل الأندلس سنة 349هـــ فأحسن إليه المستنصر بالله الحكم، وكان أديباً حكيماً، سمع من خاله أبي بكر أحمد بن مسعود الزهري، وولد سنة319 هـــ بمصر، وتوفي بقرطبة سنة385 هـــ رحمه الله[20].

النتائج التي ترتبت على أثر المشرق في الحركة العلمية الأندلسية

تحدثنا في السابق عن التأثيرات المشرقية في الحركة العلمية الأندلسية . وبالتالي كان لهذه التأثيرات العديد من النتائج وليس من الصعوبة في شيء أن نتتبع ونعرف هذه النتائج فهي تبدو لنا جلية وواضحة، فالحقيقة أن " قرطبة وطليطلة وأشبيليه، كانت قد أمست أعظم شأناً من وجهة الثقافة حتى من بغداد أو أي مدينة من مدن فارس، والواقع أن الحيوية الفكرية التي تكشفت عنها أسبانيا الإسلامية يمكن أن تقارن بحيوية أثنيا الفكرية في أوج مجدها، وتبرز حيوية فلورنسا الفكرية في عهد النهضة الأوروبية، وحتى أعضاء الأسر الحاكمة الجديدة، البسطاء نسبياً، كالموحدين في مراكش، ما لبثوا أن أمسوا دعاة للمعرفة والفن، ولقد كان في التسامح الديني الذي أظهره حكام إسبانيا المسلمون .ما أجاز لكثير من النصارى العلماء وكذلك اليهود العلماء أن يخلعوا غنى جديداً على الثقافة التي قدر لها أن تصبح مجد شبه الجزيرة الأيبيرية وموضع اعتزازها في ظل سادتها المسلمين .

وعلى الرغم من أن بعض العلماء الإسبان تعودوا أن ينعتوا فلاسفة الغرب المسلمين الكبار بالإسبان فقد كانوا كلهم في الحقيقة الواقعة عرباً بدليل أن أسرهم كانت قد نشأت في الأصل في الشرق الأدنى ثم ارتحلت إلى أسبانيا وبينما كان أشهرهم على الإطلاق هو ابن رشد المعروف في الغرب باسم "Averroes" فقد كان ثمة غيره تركوا طابعهم الواضح على الفلسفة النصرانية أمثال ابن حزم، أبي بكر محمد بن يحي الشهير بابن باجة، وابن طفيل [21]."

ولا يفوتنا أن نذكر –أيضاً- أن التأثيرات المشرقية وجدت مستقراً وأرضاً خصبة لها في الأندلس فيذكر المقري في كتابه نفح الطيب " أن الجاهل الذي لم يوفقه الله للعلم في الأندلس، كان يجهد نفسه ليتميز بصنعته، ويربأ بنفسه أن يرى عالة على الناس ... إذ أنهم كانوا يعدّون ذلك في غاية القبح والعالم عندهم معظّم من الخاصة والعامة على السواء يشار إليه وينبه قدره وذكره عند الناس [22]."

وسنتناول بشيء من التفصيل انتقال التأثيرات الأندلسية إلى المغرب في عهد الموحدين " لقد تأثرت فنون الموحدين في العمارة بالزخرفة، تأثراً عميقاً بالحضارة الأندلسية، وتمكنت الأندلس من غزو المغرب فنياً وعلمياً في نفس الوقت الذي غزا المغرب في عهد الموحدين بلاد الأندلس عسكرياً .

وعصر الموحدين هو العصر الذي توثقت فيه العلاقات الفنية بين الأندلس والمغرب، وانتقلت التأثيرات الأندلسية إلى المغرب، وظهرت في جميع الأبنية التي أقامها خلفاء الموحدين في المغرب مثل جامع الكتيبة بمراكش."

"وازداد الأثر الأندلسي في فنون المغرب في عهد الموحدين ومن تبعهم في المغرب من بني مرين وبني زيان وبني حفص بسقوط معظم قواعد الأندلس مثل قرطبة وبلنسية وغيرها [23]."

وإذا تتبعنا الأثر الأندلسي في فنون المغرب وجدنا أنه يرجع إلى أيام عبد المؤمن بن علي الذي أحاط نفسه بعدد من أدباء الأندلس، واستخدام بعضهم كتاباً له من أمثاله: أبوجعفر محمد بن عطية، وأبو محمد عياش بن عبدالله القرطبي، ومن قضاته عبدالله بن عبد الرحمن المالقي، ومن شعرائه الأصم المرواني الشاعر، وابن سيدا الملقب باللص، وأبوعبدالله محمد بن غالب البلنسي المالقي [24]."

"وكما تأثر خلفاء الموحدين بعلماء الأندلس وأدبائهم فقد تأثروا -أيضاً- برجال الفن الأندلسيين ومهندسيهم، ونخص بالذكر منهم مُهَنْدِسَين اشتركا في تشييد معظم آثار عبدالمؤمن، وهما أحمد بن باسة عريف البنائين في الأندلس، والحاج يعيش المالقي: الأول تولى بناء جامع أشبيليه، والثاني اشترك في بناء حصن جبل طارق [25]."

"وقد كان قصر أشبيليه الذي أنشأه أبو يعقوب يوسف وجامع أشبيليه الأعظم، ومنارته العظيمة التي أنشأها ولده الخليفة المنصور، والتي مازالت قائمة إلى اليوم بعد أن حولت إلى برج لأجراس كنيسة اشبيلية العظمى التي أقيمت فوق المسجد الجامع . كانت هذه المنشآت العظيمة عنواناً لمعظم الفنون والزخارف الإسلامية في عصر الموحدين[26]."

"ولقد كانت إسبانيا الإسلامية في أوج مجدها، مجلىً رائعاً للإبداع الثقافي والمادي، ذلك بأن أرض أسبانيا، وقد غزتها وتعهداتها العناية الإسلامية ما لبثت أن أزهرت وأمست مثمرة .

وطبع فن المسلمين المعماري الديار الإسبانية بطابع لا يمحى، عن طريق جامع قرطبة، وبرج حيرالدا و"القصر" في أشبيليه، والحمراء في غرناطة، ولقد تجلى هذا النفوذ حتى في البناء العادي وامتد ـــ في عهود أكثر حداثة ـــ إلى كاليفورنيا جنوبي غربي الولايات المتحدة الأمريكية [27]."

"ولقد كان أثر الفن المعماري الأندلسي قوياً في الكنائس ذاتها ففي كثير من الكنائس الأسبانية والبرتغالية الأثرية ترى خطة المسجد ظاهرة في عقودها وأروقتها، وقد أقيمت أبراج كثير من الكنائس الشهيرة على نمط المنارة الإسلامية[28]."

"شهدت الحركة الفكرية الأندلسية في مملكة غرناطة، مرحلة النضج في أواسط القرن الثامن الهجري وأواخره، وشهدت في النصف الأخير من هذا القرن ذروة قوتها وازدهارها.

ولا غرو فإن هذه الفترة هي التي سطع فيها ابن الخطيب أعظم مفكري الأندلس، وأعظم كتابها وشعرائها في ذلك العصر .وامتازت هذه الفترة بروعة إنتاجها الأدبي في النثر والنظم."

"ويلوح لنا الأثر القوي الذي بثته مدرسة ابن الخطيب، هذه المدرسة الأدبية الباهرة، لم يقتصر على مملكة غرناطة، بل تعدى حدود الأندلس المسلمة إلى قواعد الأندلس الذاهبة التي دخلت في حوزة النصارى [29]."

وظهر أثر الموسيقى الأندلسية في تطور الموسيقى والغناء، في قشتالة في عصر مبكر ثم انتقل هذا الأثر إلى أوروبا، واشتهرت الموسيقى الأندلسية في غرب أوروبا في العصور الوسطى، وكان لها أثرها في تطور الموسيقى الغربية[30]."

"إن أسبانيا تفتخر اليوم بذلك الجهد الفلسفي، وذلك التروع الصوفي في عصورها المشبعة بروح الإسلام فهي تطالب أن يكون ذلك كله من إرثها الثقافي وتفسح مكاناً، إلى جانب شخصيات كسنيك وتبريزة الأفبلية لابن رشد وابن ميميون والسيد ما جويل اسين أستاذ الدروس في الفلسفة الأسبانية العربية في العصور الوسطى لم يتمالك نفسه أثناء ذلك من التصريح بعد معاناة طويلة لآثار رؤساء تلك المذاهب". أن تاريخ الفكر الفلسفي في إسبانيا المسلمة هو اقتباس أمين من الثقافة الإسلامية المشرقية، ودون أي رابطة إيجابية فإن التقاليد المحلية تفصح عن ذلك [31]."

وهكذا تتضح لنا نتائج التأثيرات المشرقية العلمية المتماثلة في النهضة العلمية التي قامت في الأندلس، حيث أصبحت مركزاً علمياً كبيراً يأتيها طلاب العلم والمعرفة من كل مكان، وكانت مركز إشعاع لجيرانها المغاربة والأوروبيين، حيث اعتمدت أوروبا كثيراً على التراث الإسلامي، والدليل ما ذكرناه من العلوم مثل الفلسفة والفنون الموسيقية والمعمارية، وهكذا كان دأب أهل المشرق الإسلاميين حاملي مشعل الحضارة في العصور الوسطى في العالم بأكمله .

النتائج

كان من نتاج الحركة العلمية المشرقية في الأندلس في القرن الرابع عشر الهجري نتائج هامة أهمها:

- زيادة النشاط الأدبي في الاندلس نتيجة لي ارتحال العلماء والفقهاء المشارقة إلى الأندلس

- كان من نتائج الحركة العلمية انها ساهمت في نشر الثقافة العربية الإسلامية من الاندلس الى أوربا والمغرب الاسلامي وظهور حركة الترجمة في أوربا.

الهوامش :

1- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس - ص 65.
2- روم لاندو، الاسلام والعرب- ص69.
3- ليفي بروفنسال، اسبانيا المسلمة في القرن العاشر الميلادي- ص 19.
4- السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس- ص 316-317.
5- ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الأندلس- ص49.
6- روم لاندو، الاسلام والعرب- ص 80.
7- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس - ص 133
8- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس - ص 138.
9- ليفي بروفنسال، اسبانيا المسلمة في القرن العاشر الميلادي- ص 49.
10- روم لاندو، الاسلام والعرب- ص 175-176.
11- ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الأندلس- ص 59.
12- ابن حجل – طبقات الأدباء والحكماء – ص
13- ابن الآبار- الحلة السيراء- ص 101.
14- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس - ص 283.
15- المقري- نفح الطيب- ج4- ص 66-67.
16- المقري- نفح الطيب- ج4- ص 69.
17- المقري- نفح الطيب- ج4- ص 70-71.
18- المقري- نفح الطيب- ج4- ص 75.
19- المقري- نفح الطيب- ج4- ص 108.
20- المقري- نفح الطيب- ج4- ص 117.
21- روم لاندو، الاسلام والعرب- ص 228.
22- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس - ص 283.
23- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس - ص 832.
24- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس – ج2 - ص 334.
25- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس – ج2 - ص 835.
26- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس- ص 469.
27- روم لاندو، الاسلام والعرب- ص 180.
28- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس- ص 514.
29- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس- ص 481.
30- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس- ص 515.
31- ليفي بروفنسال، اسبانيا المسلمة في القرن العاشر الميلادي- ص 136.